

التبيان في تفسير القرآن

(406) ورجل حاسد وحسود، وحساد، والحسد هو الاسف بالخير على من له خير، واشد الحسد التعرض للاغتمام بكون الخير لاحد، وقد يكون الحاسد متمنيا لزوال النعمة عن المحسود وان لم يكن يطمع في تحول تلك النعمة، والصفح هو التجاوز عن الذنب، والصفح، والعفو، والتجاوز بمعنى واحد. يقال صفح صفحا وتصفح تصفحة، وتصافحوا تصافحا والصفحة ما كان من ظاهر الشيء. يقال لظاهر جلد الانسان: صفحة، وكذلك هو من كل شيء. ومن هذا صافحته: اي لقيت صفحة كفه صفحة كفي، وفي الحديث النشيج للرجال والتصفح للنساء: اي التصفيق، فانما هو لانها تضرب بصفحة كف على صفحة الاخرى، وانشد الاصمعي: كأن مصفحات في ذراه * وانواحا عليهن المآلى (2) المآلى جمع مثلاة وهي خرقة تمسكها النايحة تقلص بها دمعنها، والصفاح من السيوف العراض واحدها صفحة وصفحة، وقال: ضربناهم حتى اذا ارفض جمعهم * علوناهم بالمرهفات الصفائح وصفحت عنه قيل فيه قولان: احدهما - اني آخذه بذنبيه، وابدت له مني صفحة جميلة. (الثاني) وقيل بل لم ير مني ما يقبض صفحته، وتقول صفحت الورقة: اي تجاوزتها إلى غيرها، ومنه تصفحت الكتاب، وقد تصفح الكتاب، وقد يتصفح الكتاب من لا يحسن ان يقرأ، ويسمى الصفح _____ قد وهم ابوالقاسم في هذا أو لم تبلغه هذه الرواية لان الذمي يرويه عموا صباحا يذكره مع ابيات كلها على روي الحاء وهي للخرع بن سنان الغساني، ومن جملة الابيات: نزلت بشعب واد الجن لما * رأيت الليل قد نشر الجناحا - باختصار عن اللسان - (1) اللسان " صفح " وقد نسب البيت إلى لبيد، وفي المطبوعة والمخطوطة " بايديها " بدل " عليهن " المصفحات - بكسر الفاء وتشديدها - نساء يصفقن بايديهن في ماتم، وروي " مصفحات " - بفتح الفاء وتشديدها - اريد بها السيوف العريضة. (*)